الفصل التاسع والعشرون

ممالك وامارات صغيرة

وعرف من الكتابات القتبانية ، شعب يقال له (أوسن) أو (أوسان)[1] . وكانت أرضوه تكوّن جزءاً من مملكة قتبان ، مثل دهس و (دتنت) (دتنة) و (تبنى) ومناطق أخرى كانت تابعة لقتبان . وقد عرف من الكتابات أن الأوسانيين كوّنوا حكومة ، حكمها ملوك ، وصلت أسماء بعضهم الينا ، ولكنها حكومة صغيرة لم تبلغ مبلغ حكومة قتبان ، أو حضرموت أو معين ، أو سبأ.

ولعلّ الأوسانيين الذين أدركوا الإسلام ، هم من بقايا (أوسان) . وقد كان من جملة من اعتمد عليهم الهمداني في أخبار اليمن القديمة ، رجل ينسب الى أوسان ، هو (محمد بن أحمد الأوساني) ، زعم أنه كان يحسن قراءة الكتابات العربية الجاهلية المدونة بالمسند[2] .

وقد وهبت لنا هذه المملكة الصغيرة بضعة تماثيل منحوتة من الرخام ، يجوز أن نعدها من أنفس ما عثر عليه من تماثيل في جزيرة العرب حتى الآن . وهي تماثيل بعض ملوك أوسان ، وتعدّ أول تماثيل تصل الينا من تماثيل ملوك العرب. وقد كتب على قاعدة كل تمثال اسم الملك الذي يمثله ، فهذا تمثال كتب عليه:

---

١ REP. EPIG. 454, Hartmann, Arabische Frage, S. 185, Lidzbarski, Ephemeris, II, S. 385, Beiträge, S. 57. ff.

٢ الاكليل (٨/٦٥ ، ٧٧ ، ٧٨) (طبعة نبيه) .

(يصدق آل فرعم ملك اوسان بن معد ال) ، وهذا تمثال ثان نقش على قاعدته اسم الملك الذي يمثله : (زيدم سيلن بن معدال) ، وتمثال ثالث كتب تحت قدم صاحبه اسمه (معد ال سلحن بن يصدق ال ملك أوسان) ، ورابع كتبت على وجه قاعدته من أمام : (يصدق ال فرعم شرح عت ملك اوسن بن معد ال سلحن ملك أوسن) .

ويرى (فون وزمن) أن الملك (يصدق ايل فرعم شرح عت بن معد ايل سلحن) ، هو الملك (يصدق ايل فرعم ملك أوسان بن معد ايل) نفسه . فالاسمان اذن في نظره ، لمسمى واحد ، ويكون والده الملك (معد ايل سلحن بن يصدق ايل ملك أوسان) ،ووالد (معد ايل سلحن) اذن هو (يصدق ايل) الذي لا يعرف اسم أبيه[1] .

وعثر على اسم ملك آخر من ملوك أوسان ، هو (يصدق ال فرعم شرح عت (عثت) بن ودم) (يصدق ايل فرع (الفارع) شرح عثت بن ود) ، ورد لمناسبة تقديمه نذراً ، وهو (معمر) أي (مذبح) أو (مبخرة) الى أحد الآلهة : ولم يذكر الملك اسم ذلك الإلـه[2] . وقد استدل بعض الباحثين من جملة (بن ودم) ، أي (ابن ود) على وجود فكرة تأليه الملوك عند الأوسانيين، وان الجملة تعني ان الملك المذكور كان يرى انـه من نسل الإلـه (ود)[3] . وعندي ان لفظة (ود) هنا هي مجرد اسم لشخص ما. وفي كتب الأنساب والأخبار أسماء عدد من الرجال،هي في الوقت نفسه أسماء آلهة . ولم يقل أحد ان أصحاب تلك الأسماء كانوا يرون أنفسهم آلهة ، أو من أبناء الآلهة ، وبينهم أناس كانوا من سواد الناس .

ولا نعرف من أمر هؤلاء الملوك شيئاً يذكر ، والظاهر ان تمثال (معد ال (سلحن) (معد ايل سلحان) يمثل والد (يصدق ايل فرعم شرح) كما جاء

---

١ Beiträge, S. 70.

٢ وقد اختلف الباحثون في المراد من (معمر) ، كما اختلفوا في تفسير النـص ، لانه من النصوص الغامضة ،
Margoliouth, Two South Arabian Inscription, P. 6, Margoliouth, In Proceedings. Briti. Academy, Vol., XI, P. 6, Rhodokanakis, Altesabaische Texten, I, S. 96, Orientalia, Vol., I, P. 269.

٣ Beiträge, S. 58, Conti Rossini., 94.

ذلك مدوناً في قاعدة التمثال الرابع ، ويظهر ان (يصدق ايل فرعم) هو غير (يصدق ايل فرعم شرح عثت) كما يتبين ذلك من اختلاف صورتي التمثالين. وتفيدنا هذه التماثيل فائدة كبيرة في تعرف نماذج ملابس الأوسانيين وعلى زينتهم وكيفية تنظيم شعور رؤوسهم ، وعلى غير ذلك مما له علاقة بمظهر الانسان ، وبالفن من حيث الجودة والخلق والتعبير عن النفس والاتقان .

وجاء اسم الملك (يصدق ال فرعم شرح عت) في كتابة أوسانية أمرت بكتابتها امرأة اسمها (رئدت) (رئدة) ، وقد جاء فيها انها قدمت الى سيدها المذكور ملك أوسان ، تمثالاً من الذهب ، ليحفظ في معبد (نعمن) (نعمان)[1] ، وهي من كتابات النذور . ويظهر انها قدمت هذا النذر لحادث وقع للملك ، فتوسلت لدى آلهة أوسان بأن تمنّ على الملك وتبارك فيه ، وهي في مقابل ذلك تقدم لها نذراً تمثالاً من ذهب ، ولا بد أن تكون هذه المرأة من الأسر الرفيعة التي لها شأن ومكانة ، ولعلها كانت من أسرته .

وجاء في كتابة أوسانية أخرى تحطم اسم صاحبها وزالت معالمه : أنه قدم تمثالاً (صلمت) من ذهب الى سيده (مراس) (مرأس) (يصدق ايل فرعم شرح عتت) ملك أوسان[2] . ولا بد أن يكون هذا التقديم لمناسبة حدثت للملك ، فأراد هذا الوجيه التعبير عن تقديره لسيده الملك بتقديم هذا التمثال المصنوع من الذهب[3] . وتشبه هذه الكتابة الكتابة المرقمة بـ Jaussen Nr. 159 bis وهي لأخت هذا الملك ، وقد سقط اسمها من الكتابة بتهشم حدث في الحجر ، وبقيت منه بقية ، هي : (ذت بغيشت اخت ...)[4] ، وجاء فيها أنها قدمت الى سيدها (سقنيت مراس) صنماً من ذهب (صلم ذ ذهيم)[5] ، ولم تذكر المناسبة التي دعتها لتقديمه . وكان له شقيق هو (زيدسيلن) (زيد سيلان)[6].

---

١ REP. EPIG., Tome I, 6, 350, 461.

٢ Orientalia, Vol., 1932, P. 127.

٣ (صلمت ذهبن) (تمثال ذهب) ، (صلم من ذهب) .

٤ Mordtmann und Eugen Mittwoch, Altusdarabische Inschriften, Roma, 1933, S. 18.

٥ Orientalia, Vol., I, P. 124.

٦ Background, P. 85.

ويرى بعض الباحثين أن زمان حكم الملك (يصدق ال فرعم شرحعت) (يصدق ايل فارع شرح عت) كان في النصف الأول من القرن الخامس قبل الميلاد حتى حوالي السنة (٤٥٠) قبل الميلاد[١] . وقد استدلوا على ذلك من طراز التمثال الذي نحت ليمثل ذلك الملك . فان شكل اللباس الذي نحته النحات ليكون لباس الملك ، هو على النسق اليوناني في التماثيل اليونانية المنحوتة قبل منصف القرن الخامس قبل الميلاد . ويرى الباحثون احتمال شراء مثل هذه التماثيل من (غزة) في فلسطين ، إذ كانت سوقاً مهمة يفد عليها العرب للاتجار ، وفيها معروضات يونانية وغيرها ، ينقلها التجار الى جزيرة العرب ، وفي جملتها الأصنام التي أثرت في الفنانين العرب ، فصاروا ينحتون تماثيلهم على شاكلتها ، وفي جملتها تمثال الملك المذكور الذي يجب أن يكون قد نحت فيما بين النصف الأول من القرن الخامس قبل الميلاد الى حوالي السنة (٤٥٠ ق. م.)[٢] .

وعرفت أسماء ملوك آخرين من ملوك أوسان ، لا نعلم من أمر أصحابها شيئاً يذكر ، منها (معد ايل سلحان بن ذي يدم)[٣] وقد رأى (جوسن) Jaussen ان الاسم الأخير هو (زيدم) بدلاً من (ذيدم)[٤] . ولقب (سلحن) (سلحان) من الألقاب التي تكرر ورودها مدونة على تماثيل ملوك أوسان ، وعلى بعض الكتابات التي عثر عليها في (أبنة) وفي المعاهدة المعقودة بين (سلحن) و (زررن) (زراران) ، أي بين ملك (نجاشي) الحبشة وملك (سبأ) . ويرى (ميتوخ) ان (سلحن) (سلحان) أحد المتعاقدين في المعاهدة المذكورة ما كان ملكاً حبشياً ، ولكن ملكاً من ملوك أوسان . وأما (زررن) ، فانه ملك من ملوك قتبان[٥] .

ووجد اسم ملك آخر من ملوك أوسان ، هو (عم يثع غيلن لحى)[٦] ،

---

١ Wissmann - Hofner, Beiträge, S. 8, 58, 69, 142, Pirenne, Royaume de Qataban, P. 138, 199, Conti Rossini, Chrest., 93, 94, Le Muséon, 1964, 3-4 P. 442.

٢ Beiträge, S. 8, 58, 70.

٣ (معد ال سلحن بن ذيدم) ، (ذويدوم) .

٤ Mordtmann und Eugen Mittwoch, Altsüdarabische Inschriften, Roma, 1933, S. 13.

٥ Orientalia, I, P. 119, Jaussen I, 2, 17, 57.

٦ (عمينع غيلان لحي) (عم يثع غيلان لحي) .

محفوراً على تمثال من المرمر مكتوباً كتابة حسنة [1] . وقد نعثر في المستقبل على تماثيل أخرى لملوك العرب الجنوبيين من أوسانيين وغيرهم ، اذ لا يعقل انفراد أوسان من بين سائر الشعوب العربية الجنوبية بصنع التماثيل .

وذكر (فلبي) ملكاً من ملوك أوسان يقال له (يصدق ايل فرعم زغمهن الشرح) ، ولا نعرف من أمره شيئاً . ووردت في الكتابتين الموسومتين بـ Jaussen 72, 73 وبـ Jaussen 75, 83 ، أسماء ملوك أوسانيين منها : (زيحمن بن الشرح ملك أوسان) ، و (عم يثع ملك أوسان) و (يصدق ايل فرعم عم يثع) ، و (الشرح بن يصدق ايل) ، وهي أسماء لقب بعضها بلقب ملك ، وحرم بعضها هذا اللقب ، ولا نعرف عن أصحابها شيئاً يذكر [2] .

وقد كانت (أوسان) قبل استيلاء قتبان عليها وادماجها في حكومة قتبان ، مملكة ذات تجارة مع الخارج ، تتاجر مع افريقية ، وتحكم أرضين أخرى ليست في الأصل من (أوسان) ، مثل : (دهس) ، و (تبنو) و (كحد) . استدل بعض الباحثين من اطلاق مؤلف كتاب (الطواف حول البحر الأريتري) على الساحل الافريقي الواقع شمال (بمبا) Pemba و (زنزبار) (زنجبار) اسم (الساحل الأوساني) عليه ، على ان الأوسانيين كانوا قد حكموه ، ونزح بعضهم اليه فسكنه ، وصار تابعاً لأوسان ، ولا يمكن حدوث ذلك بالطبع لو لم يكن الأوسانيون أقوياء ولهم أرض واسعة في العربية الجنوبية ذات عدد كبير من السكان بحيث يسمح لهم بالاستيلاء على الساحل الافريقي . ويرجح العلماء زمان حكم الأوسانيين لذلك الساحل الإفريقي الى ما قبل السنة (٤٠٠ ق. م.) [3].

وتقع مملكة أوسان في جنوب (قتبان) . وهي من الحكومات العربية الجنوبية الصغيرة ، إلا أنها كانت ذات أهمية ، إذ كانت تمتلك الساحل الافريقي الذي أشرت اليه ، وتتاجر مع سكانه . وقد كان ميناء (عدن) من جملة الأماكن التابعة لهذه المملكة [4] .

ومن ملوك أوسان ، ملك ذكر اسمه في النص الموسوم بـ Glaser 1600

---

١ Orientalia, Vol., I, P. 30, 119, (1932).

٢ Beiträge, S. 70.

٣ Beiträge, S. 74, Periplus Maris Erythraei, 22, A. Grohmann, Arabien, S. 25.

٤ Discoveries, P. 39.

الذي تحدث عن حملة قام بها الملك (كرب ايل وتر) على جملة قبائل وإمارات وحكومات ملكية صغيرة . فبعد أن استولى هذا الملك على مدينة (شرجب)[1] بين الجوف ونجران ، ساق جيوشه الى (أوسان) ، فقتل ستة عشر ألف رجل ، وأسر أربعين ، واحتل أماكن أخرى كانت تابعة لأوسان ، هي : (حمن) (حمان) ، و (انفم) (أنف) و (حبن) (حبان) و (ديب) (دياب) و (رشا) (رشاى) ، و (جردن) (جردان) ، و (دتنت) (دتنه) ، و (تفذ) الى ساحل البحر . وذكر النص بعد ذلك معبد(مرتوم) (مرتم) (مرتو) الذي اسمه (مسور)[2] ، أما ملك (أوسان) فكان اسمه (مرتوم) (مرتو)[3] .

وقد كانت قتبان حليفة لسبأ في هذه الحرب . وقد يكون تعبيرنا أدق وأصح لو قلنا إنها كانت تابعة لها في هذا العهد . ولذلك اشتركت مع السبئيين ضد الأوسانيين . أما (أوسان) ، فكان الى جانبها (دتنت) و (دهس) و (تبنى) وبعض قبائل (كحد) . وقد رأيت أن جميع هذه القبائل ومعها (أوسان) كانت تابعة لمملكة قتبان . ويظهر أنها ثارت على قتبان ، وانفصلت عنها ، فتكوّنت مملكة أوسان ، ودخلت القبائل الأخرى في هذه المملكة ، أي مملكة أوسان ، أو أنها تحالفت معها ، واستقلت كل في منطقتها فكوّنت إمارة أو مملكة صغيرة . فلما انتهى (كرب ايل وتر) من مملكة أوسان ، تعقب هذه القبائل ، وأخضعها لحكمه . ويظهر أن ملك (دهس) الذي كان في حلف مع أوسان،أو خاضعاً لها ، انتهز فرصة انتصار (كرب ايل وتر) على أوسان فأعلن انفصاله عنهم وانضمامه الى السبئيين ، فكافأه (كرب ايل وتر) باعطائه جزءاً من أرض أوسان هو أرض (ادوم) (أود)[4] :

وقد احتل السبئيون أرض أوسان وأرض تبنى ،ووهبوا أرض (كحد ذ حضنم) لإلـه سبأ (المقه) . أي ان الملك (كرب ال) (كربئيل) (كرب ايل) وهبها لحكومة ولشعب سبأ ، وأنعم على قتبان وحضرموت ببعض الأرضين التي

---

١ Glaser, Skizze, 2, S. 89.

٢ Glaser, Skizze, 2, S. 89, Hartmann, Arabische Frage, S. 185.

٣ Beiträge, S. 8, Background, P 144.

٤ Glaser, 1000 A7, Rhodokanakis, KTB., I, S. 28.

غنمها من الأوسانيين . ويظهر انها كانت قتبانية وحضرمية في الأصل ، غير ان الأوسانيين اغتصبوها منهم ، فأعادها (كرب ايـل) الى قتبان وحضرموت ، لمساعدتهما له . وقد كان ملك قتبان الملك (وروايل) اذ ذاك .

ويظهر من عبارة (وقني كرب ايل كل قسط كحد .... جوم لا لمقـه ولسبا) ، ومن جملة (كل قسط كحد حرهو وعبد هو) ، ان أرض (كحد) ذ حضمم) التي وهبت لألمقه ولشعب سبأ ، أصبحت ملكاً خاصاً بالملك (كرب ايل) ، وان جميع أهل (كحد) أحراراً وعبيداً صاروا أتباعاً له ، يستغلون الأرض ويدفعون اليه الغلات[1] .

وقد جعـل (فلبي) الملك (مرتو) في رأس قائمته التي وضعهـا لملوك (أوسان) ، وجعل زمان حكمه فيما بين السنة (٦٢٠) والسنة (٦٠٠ ق. م.) وذلك ليجعله معاصراً لـ (كرب ايل وتر) الذي جعل حكمه في هذا الزمن[2]. وهو رأي يعارضه أكثر الباحثين في العربيات الجنوبية،اذ جعلوا حكمه في حوالي السنة (٤٥٠) قبل الميلاد ، أو بعد ذلك بقليل[3] .

ووضع (فلبي) اسم الملك (ذيدم) (ذيد) (زيد) ، بعد اسم الملك (مرتو) ، وجعل زمان حكمه في حوالي السنة (٢٣٠ ق. م.) . فترك بذلك فجوة كبيرة لا يدري من حكم فيها . ولم يعرف اسم والد الملك (ذيدم) ، وقد ذكر انه كان من عشيرة (بغيشت)[4] .

ثم ذكر (فلبي) (معد ايل سلحن) بعد (ذيد) ، وجعله ابناً له . وجعل حكمه في حوالي السنة (٢١٠ ق. م.) ، وذلك جرياً على طريقته في وضع مدة (٢٠) سنة لكل ملك يقضيها في الحكم . ثم جعل (يصدق ايل فرعم شرج عت) من بعد (معد ايل) وجعله ابناً له . وصيّر زمـان حكمه في حوالي السنة (١٩٠ ق. م.) وجعل (زيد سلحن) شقيقاً له ، كما جعل له أختاً. ثم وضع الملك (معد ايل سلحن) بعد (يصدق ايل فرعم) ، وجعله ابنـاً له ، وجعل زمان حكمه في حوالي السنة (١٧٠ ق. م.) . ثم صير (يصدق

---

١ Rhodokanakis, KTB., I, S. 30.
٢ Background, P. 144.
٣ Beiträge, S. 8.
٤ Background, P. 144.

ايل فرعم عم يثع) ملكاً من بعده ، وهو ابن (معد ايل سلحن) ، وجعل حكمه في حوالي السنة (١٥٠ ق م.) . ثم جعل (فرعم زهمهن الشرح) ملكاً من بعده ، وهو ابن (يصدق ايل فرعم عم يثع) ، وجعل حكمه في حوالي السنة (١٣٥ ق. م.) . ثم ذكر (عم يثع غيلن لحى) من بعده ، وهو ابن (يصدق ايـــل فرعم عم يثع) ، وقد جعل حكمه حوالي السنـــة (١٢٠ ق. م.)[١] .

ولم يذكر (فلبي) ملكاً آخر بعد هذا الملك ، وإنما ذكر أنـــه في حوالي السنة (١١٥ ق. م.) ضم (الشرح يحضب) (ملك سبأ وذي ريدان) مملكة أوسان الى أرض السبئيين[٢] .

ويعـــارض ترتيب (فلبي) لأسماء ملوك (أوسان) رأي كثير من علماء العربيات الجنوبية ، فقد ذهب أكثرهم الى تقديم الملوك الذين ذكرهم (فلبي) بعد الملك (مرتو) عليـــه ، وجعلوا زمانهم أقدم من زمانه ، فقدروا زمان الملك (يصدق ايل فرعم شرح ايل) في النصف الأول من القرن الخامس قبل الميلاد مثلاً ، أي قبل سنة (٤٥٠ ق. م.) ، وهذا يعني أنه أقدم عهداً من (مرتو) ، أي ان رأيهم هو عكس ما ذهب (فلبي) اليه[٣] .

وقد ذهبت (بيرين J. Pirenne) الى ان أوسان كانت مملكـــة في أواخر القرن الأول قبل الميلاد ، أو بعد الميلاد بقليل ، وأن حكم الملك (يصدق ايل فرعم شرحعت بن ودم) كان في حوالي السنة (٢٤ ق. م.)[٤] .

لقد كان معبد (نعمان) المعبد الرئيسي عند الأوسانيين . وقد خصص بعبادة الإلـه (ود) ، وهو إلههم الكبير . ويقع هذا المعبد في (وادي نعمان)[٥] . وقد ورد اسمه في عدد من الكتابات الأوسانية[٦] .

---

١ Background, P. 144.

٢ Background, P. 144.

٣ Beiträge, S. 8.

٤ Le Muséon, 1964, 3-4, P. 442, Beiträge, S. 58, J. Pireene, Royaume de Qataban, P. 138, 199, Rathjens, Kulturelle Einflusse in SW - Arabien besondere berucksichtigung des Hellenismus, Jahrb. f. Kleinasiat. Forschung., I, 1950, S. 27.

٥ Beiträge, S. 58.

٦ Conti Rossini, 93, 94, 96, Ryckmans 116, Jaussen 137, Beiträge, S. 58.

الجبانيون :

لقد ورد في تأريخ (بلينيوس) اسم شعب من الشعوب العربية الجنوبية ، سماه Gebbanitae ، وقال ان له عدة مدن أكبرها (ناجية) (نجية) Nagia و Thamna (تمنه) (ثمنه) . وكان في (تمنه) خمسة وستون معبداً[١] ، وقد يكون في هذا العدد شيء من المبالغة ، الا انه مع ذلك يدل على ضخامة هذه المدينة وسعتها ، بدليل وصول اسمها الى اليونان ، ومبالغة هذا المؤرخ في عدد معابدها . ولما تحدث عن اللبان ، قال : انه لم يكن يسمح بتصديره الا بواسطة هذه المملكة ، والا بعد دفع ضريبة الى ملكها ، وتبعد العاصمة مسافة (١٤٨٫٥) ميلاً عن (غزة) يقطعها الانسان في خمس وستين مرحلة على ظهور الجمال[٢] .

وفي أثناء كلام (بلينيوس) عن (المرّ) ذكر ان ملك الـ (الجبانيين) Gebbanitae كان يأخذ لنفسه ربع الغلة ، وذكر ان بلادهم تقع ما بين أرض شعب دعاه Astramitica وأرض شعب آخر يسمى Ausaritie = Ausaritae ، وأشار الى أن للمملكة ميناء يسمى Ocilia ، وان حق بيع القرفة كان محصوراً بالملك وحده[٣] . وذكر أشياء أخرى عن هذا الشعب .

ومعارفنا عن هذا الشعب قليلة ، ويظن انه كان من الشعوب التي كانت تؤلف مملكة قتبان ، وانه استقل في زمن ربما لا يبعد كثيراً عن ايام (بلينيوس). وكانت مواطنه بعد استقلاله في جوار القتبانيين في الجنوب الشرقي منهم بين قتبان وسبأ على بعض الآراء ، أو في غربهم على رأي (كلاسر)[٤] . ويرى (كلاسر) انه عشيرة أو طائفة من القتبانيين[٥] . ويظن بعض الباحثين انهم (جبأ)[٦] . وقد ذكر (الهمداني) موضعاً سماه (جبأ) وقال فيه : « جبأ مدينة المفاخر ، وهي

---

١ Pliny, Nat. Histo., VI, 154, Vol., 2, P. 453, (H. Rackham), (Leob. Clas. Libr.), Beiträge, S. 50.

٢ Pliny, Book., XII, 69, VOL., IV, P. 51.

٣ Pliny, Book., XII, 69, IV, P. 51, S. 50, 73, 112.

٤ Ency., Vol., 2, P. 810.

٥ Ency., Vol., 2, P. 812, Glaser, Punt., S. 35, 60.

٦ Ency., Vol., 2, P. 812.

لآل الكرندي من بني ثمامة آل حمير الأصغر »[1] ، وقال : « ان جبأ وأعمالها هي كورة المعافر ، وهي في فجوة بين جبل (صبر) وجبل (ذخـــر) في وادي الضباب »[2] . وقد ورد في النصوص المعينية اسم (جبأ) (جبأن) مع اسم المعينين[3] . ولكني لا أستطيع أن أوافق على رأي من يقول ان (الجبثيين) هم Gebbanitae ، ولذلك دعوتهم بـ (الجبانيين) انتظاراً للمستقبل الذي قد يرشدنا الى اسم يرد في النصوص العربية الجنوبية يكون مرادفاً للفظة المذكورة .

نجران :

وذكرت (نجران) كما رأينا مع (رجمت) (رجمة) ، فهي اذن من المواضع القديمة من عهود ما قبل الميلاد ، سواء أكان اسم نجران اسم أرض أو اسم مدينة وهي في منطقة خصبة جداً ذات ماء ، ولذلك صارت طريقاً مهماً للقوافل المتجهة من العربية الجنوبية نحو الشمال ، أو الآتية من الشمال في طريقها الى العربية الجنوبية . ولموقعها المهم هـذا تعرضت للغزو ولطمع الطامعين فيها ، فأصيبت لذلك بأضرار فادحة مراراً . وقد سماها (بطلميوس) (نكرا ميتربوليس) Nagara Metropolis ، أي مدينة (نكرا)[4] ، وذكـرت في نص (النمارة) الذي يعود عهده الى سنة ٣٢٨ م.[5] .

ومع أهمية (نجران) ، فإننا لا نعرف من تأريخها القديم غير شيء قليل . وقد ورد اسمها في كتابة أشارت الى حملة على النبط ، (نبـاطو) ، ويظهر أن أصحاب الحملة أو الغزاة كانوا قد توجهوا من العربية الجنوبية نحو الشمال ، لأنها تذكر أنها اتجهت من (نجران) نحـــو (نباطو) فدمرتها ، أي دمرت مدينة النبط[6] .

---

١ الصفة (ص ٥٤) .
٢ الصفة (ص ٩٩) .
٣ Ency., Vol., 2, P. 812.
٤ Beiträge, S. 10.
٥ المصدر نفسه .
٦ Beiträge, S. II, Philby, Motor Tracks and Sabaean Inscriptions in Najd, Geogr. Journal, 1950, 211-215, A. Tritton, Najran Inscriptions, Journal. Royal. Asiat. Soc., 1944, P. 119-129.

مملكة مهأمر :

و (مهأمرم) (مهأمر) مملكة صغيرة نستطيع أن نقول إنها إمارة من الإمارات التي لقب سادتها أنفسهم بلقب (ملك) ، ومقرها على ما يظهر من الكتابات مدينة (رجمت) (ركمت) (رجمة) . وكان لها مجرى ماء منبعه في (نجران). وتقع أرض (أمرم) (أمر) (أمير) في شرقها في امتداد البادية ، وفي جنوب (مهأمر) في بعض الأماكن . ويرى بعض الباحثين أن (رجمت) هي في أرض (نجران) في الزمن الحاضر ، أو في منطقة تتاخمها في شمالها [1] .

وقد جاء اسم (رجمت) كما رأينا في الكتابة المعينية التي وسمها العلماء بـ Glaser 1150 [2] ، وقد بحثت عنها في أثناء حديثي عن دولة (معين) وقلت إن من رأي بعض العلماء أن تلك الحرب نشبت بين الفرس (الماذويين) في أيام ملكهم Atraxerxes Ochus وبين المصريين ، في حوالي السنة (٣٤٣ ق. م)[3]. ويظهر من تلك الكتابة أن مدينة (ركمت) كانت معروفة اذ ذاك ، وكانت ذات شأن وخطر ، وتقع على طريق القوافل التي تصل (معين) والعربية الجنوبية بمصر[4] .

وقد ذهب بعض الباحثين الى أن (رجمت) هي في الواقع مدينة من مدن (نجران) ، وأن (نجران) لم تكن في الأصل مدينة معينة ، وانما هي أرض تضم جملة مدن ، منها هذه المدينة ، الا أن الناس خصصوا لفظة (نجران) على مرور الزمان باحدى المدن ، هي مدينة (رجمت) ، حتى عرفت بها ، فضاع بذلك اسمها القديم . ويستشهدون على صحة رأيهم هذا بأمثلة عديدة وقعت في العربية الجنوبية [5] .

ويحتمل على رأي (موردتمن) أن تكون (رجمت) (ركمت) هي (رعمة)

---

١ Beiträge, S. 9.

٢ Glaser 1155, Halévy 535, 578.

٣ Beiträge, S. 10, Rhodokanakis, Zur Altüdarabischen Epigraphik und Archaologie, II, WZKM, 41, 1934, S. 69.

٤ Beiträge, S. 10.

٥ Beiträge, S. 10, Philby, Arabian Highlands, P. 257.

في التوراة و (رعمة) في التوراة الابن الرابع لـ (كوش)[1] . وقد ذهب الى أن مراد التوراة من (كوش) في هذا المكان العربية الجنوبية.ومن أولاد(كوش) (شبا) ، أي (سبأ) ، و (دادان) . وقد ذكر تجار (رعمة) مع تجار سبأ في سفر (حزقيال)[2] .

---

١ التكوين ، الاصحاح العاشر ، الآية السابعة ، أخبار الايام الاول ، الاصحاح الاول ، الآية التاسعة .

٢ حزقيال ، الاصحاح ٢٧ ، الآية ٢٢ ،

obeikandl.com